

«السحر»

حقيقته وأنواعه وحكم تعلُّمه

وإتيان أهله وطرق الوقاية

منه.

محاضرة

ألقاها أبو عبد الرحمن

رشاد بن أحمد الضالعي

وفقه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل الله، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به
والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

أما بعد:

اعلموا أن خير الحديث كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الإخوة في الله: نحمد الله جل وعلا حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، نحمده سبحانه الذي مَنَّ علينا وإياكم بهذا اللقاء وهذا الاجتماع ضمن اجتماعات أهل السنة والجماعة الدعوية التي يدعون الناس فيها إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة ويحذرونهم فيها مما يضرهم في الدنيا والآخرة (١).

(١) كان أصل هذه الرسالة محاضرة ألقيتها في منطقة حَجْر من محافظة الضالع في عام ١٤٣٨ هـ ثم قام الأخ الفاضل ماجد القادري بنسخها من التسجيل، وقام كذلك هو والأخ الفاضل الذي فرغ كثيراً من وقته لنشر العلم أبو سلمة عبد الرحمن الدكيني جزاهما الله خيراً بالإشراف على طباعتها،



وما أحسن هذه الاجتماعات يوم أن تكون من أجل الله سبحانه وتعالى
ليس من وراء ذلك مصالح دنيوية، وإنما القصد في ذلك كله ابتغاء وجه
الله سبحانه وتعالى، والنفع الذي نرجوا الله سبحانه أن يكتبه لنا في الدنيا
والآخرة.

ويعلم الله أننا نُسرُّ ونفرح حين نزور إخواننا في الله في هذه القرى ونرى
اجتماعهم وحبهم للخير وحرصهم على الاستفادة والانتفاع.
فعلى الإخوة الدعاة أن يشدوا الهمم وأن يضاعفوا الجهود في تعليم
الناس ودعوتهم إلى الخير.

أيها الإخوة في الله: جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قِيلَ: يَا

رغبة منهما في نشرها بين الناس لا سيما في بعض القرى النائية التي تفسى فيها هذا الأمر، فالله أسأل
أن يتقبل من الجميع وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ
 اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ
 الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ».

هذا الحديث جمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم سبعة من كبائر الذنوب،
 حذر المسلمين منها، وسماها الموبقات، والموبقات بمعنى المهلكات كما
 قال سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ أي مكانا فيه هلكة،
 وسميت هذه السبع بالموبقات لأنها تهلك صاحبها، تهلكه في الدنيا
 وتهلكه في الآخرة والعياذ بالله، فإن منها ما هو كفر بالله سبحانه.

وتأمل كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ
 الْمَوْبِقَاتِ». فقلوه: «اجْتَنِبُوا» أبلغ وأعظم من أن يقول: اتركوا؛ فإن
 معنى اجتنبوا: أي كونوا في جانب وهذه الكبائر في جانب آخر، فلا



تفعلوها ولا تقربوها ولا تفعلوا الأسباب التي توصلكم إليها؛ لأنها مهلكات تهلك العبد في الحياة الدنيا ومنها ما يهلكه في الآخرة يكون بسببه من أهل النار والعياذ بالله.

وحديثنا إن شاء الله في هذا المجلس عن الموبقة الثانية التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وهي موبقة السحر.

هذا العمل الإجرامي الكفري الذي تضمن الفساد في الأرض، وسمى الله تعالى أهله مفسدين، هذا العمل الخطير حُرِّى بالدعاة إلى الله أن يعالجوه وأن يحذروا الناس منه ومن أسبابه التي تدعو إليه.

فإنك ترى أنه إذا تفشى في الناس مرض من الأمراض ترى الأطباء يعقدون الجلسات، ويجرون الدراسات والتحليلات، لأجل علاجه ومكافحته وبيان أسبابه ونتائجه والوقاية منه.

وهذا المرض الفتاك لابد للمصلحين والدعاة إلى الله تعالى أن يقفوا في

وجوه أهله، مبينين للناس ضرره وخطره وحكم فاعله والواقع فيه

والطرق الواقية منه بإذن الله سبحانه وتعالى.

تعريف السحر:

إخواني في الله، السحر في اللغة: يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ خَفِيَ سَبَبُهُ وَلَطُفَ وَدَقُّ. وَلِذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ فِي الشَّيْءِ الشَّدِيدِ الْخَفَاءِ: أَخْفَى مِنَ السَّحْرِ.

فأسبابه خافية ولذا ترى أهله الفاعلين له في أغلب الأحيان يكونون متخفين ومتسترين لا يجهرون به، وأيضا يستعملون أمورا تخفى على الناس ولا يدركونها.

ومعناه في الاصطلاح: هو عبارة عن رقى وتعويدات ورموز وطلاسم يستجلب بها الساحر الشياطين ويتمكن بذلك من استخدامهم والاستعانة بهم فيما يريد - بإذن الله - (١).

(١) قال ابن قدامة رحمه الله في المغني (٢٨/٩): «فَصْلٌ فِي السَّحْرِ: وَهُوَ عَقْدٌ وَرَقَى وَكَلَامٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ، أَوْ يَكْتُبُهُ، أَوْ يَعْمَلُ شَيْئًا فِي بَدَنِ الْمَسْحُورِ أَوْ قَلْبِهِ، أَوْ عَقْلِهِ، مِنْ غَيْرِ مُبَاشَرَةٍ لَهُ. وَلَهُ حَقِيقَةٌ، فَمِنْهُ مَا يَقْتُلُ، وَمَا يُمَرِّضُ، وَيَأْخُذُ الرَّجُلَ عَنْ امْرَأَتِهِ فَيَمْنَعُهُ وَطَآهَا، وَمِنْهُ مَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَمَا يَبْعُضُ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ، أَوْ يُجَبِّبُ بَيْنَ اثْنَيْنِ».

ولا يمكن للساحر أبداً أن يفعل السحر وأن يتعلمه حتى يكفر بالله

سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى عن هاروت وماروت: ﴿وما يعلمان من

أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفر﴾ الآية.

* هذا العمل القبيح هو عمل قديم في الأمم ذكره الله عن قوم فرعون

الذين بُعث فيهم موسى، وذكره الله أيضاً عن اليهود.

ولذا لما جاء موسى عليه الصلاة والسلام داعياً للناس ومذكراً لهم ومبيناً

لهم اتهموه بأنه ساحر قالوا: ﴿إن هذا لساحر عليم﴾ وقالوا في آية

أخرى: ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحرة فماذا تأمرون﴾. لكونهم

كانوا يعتقدون أنه لا يأتي أحد بأشياء غريبة وأشياء خارقة للعادة وغير

وقال الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان (٤/ ٤١): «اعلم أنَّ السَّحْرَ في الإِصْطِلَاحِ لَا يُمَكِّنُ حَدَّهُ بِحَدِّ جَامِعٍ مَانِعٍ. لِكثْرَةِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَةِ الدَّاخِلَةِ تَحْتَهُ، وَلَا يَتَحَقَّقُ قَدْرُ مُشْتَرَكٍ بَيْنَهَا يَكُونُ جَامِعًا لَهَا مَانِعًا لِبَعْضِهَا. وَمِنْ هُنَا اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ الْعُلَمَاءِ فِي حَدِّ اخْتِلَافٍ مُتَبَايِنًا».

معروفة إلا وهو من السحرة؛ لأن السحر كان فاشياً فيهم، وأيضاً لما

جاءهم موسى استشار فرعون قومه ماذا يصنع فأشاروا عليه أن يجمع له

السحرة قالوا: ﴿أَرْجِه وَأَخَاهُ﴾ أي أَخْرَه واجعله ينتظر ﴿وَابْعَثْ فِي

المدائن حاشرين يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ ، فحينها جمع السحرة وجاء

بسحرة من أكبر ما يكون من السحرة، ولكن الحق إذا جاء بطل معه كل

عمل ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ﴾ أي جمعهم فرعون ﴿لَمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ وَقِيلَ

لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾ أي اجتمعوا ننظر موسى ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ

السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ﴾ فجاء موسى عليه الصلاة والسلام

وعندها ألقى أولئك السحرة حبالهم وألقوا عصيهم حتى توهم الناس

وخيَّل إليهم أنها تسعى وتحرك ﴿يُخِيلُ إِلَيْهِمْ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾

﴿وسحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾ سحروا

الأعين وغطوا عليها حتى أصابت الناس رهبة وخوف شديد مما جاء به

هؤلاء السحرة ﴿وجاءوا بسحر عظيم﴾ حتى موسى عليه الصلاة

والسلام في أول الأمر توجَّس من هذا الأمر ووقع في نفسه الخوف

﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾ لما رأى ذلك السحر، فقال الله تعالى

له: ﴿قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى﴾ وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا

إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾.

وقال الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما

يأفكون﴾ أي ابتلعت تلك الحبال كلها والعصي.

والسحرة حين رأوا ذلك أيقنوا أن هذا ليس بسحر؛ لأنهم يعرفون

السحر وقد جاء في ذلك الزمان أكبر السحرة ﴿فألقي السحرة سجدا﴾ ❁

قالوا آمنا برب هارون وموسى ❁ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه

لكبيركم الذي علمكم السحر فلا تقطن أيديكم وأرجلكم من خلاف

ولأصلبكنم في جذوع النخل ولتعلمن أننا أشد عذاباً وأبقى ❁ قالوا لن

نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا ﴿أي لن نقدّمك على ما

جاءنا من الآيات الواضحات﴾ ﴿فاقض ما أنت قاضٍ إنما تقضي هذه

الحياة الدنيا﴾ ❁ إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر

والله خير وأبقى ﴿

فتأمل لما جاء العلم وجاء الدين وجاء الحق زهق الباطل وذهب

وانكشف على حقيقته قال موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ما جئتم به

السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾ ويحق الله الحق

بكلما ته ولو كره المجرمون﴾ فالسحرة مفسدون في الأرض، والسحرة

مجرمون.

هذا السحر أيضاً من شأن اليهود الذين نبذوا التوراة -أعظم الكتب بعد

القرآن وأجلّ الكتب قدراً بعد القرآن - نبذوه وراء ظهورهم واستبدلوا

بكتب السحر .

وهذا شأن السحرة في هذه الأمة تركوا القرآن وتركوا كلام الله وتركوا

كلام رسوله عليه الصلاة والسلام واستبدلوه بالاستعانة بالشياطين

وبالكفر بالله رب العالمين قال الله تعالى عن اليهود: ﴿ولما جاءهم رسول

من عند الله مصدق لما معهم ﴿١٥﴾ أي مصدق للكتب التي معهم ﴿١٦﴾ نبذ

فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ﴿١٧﴾ نبذوا القرآن

وراء ظهورهم ﴿١٨﴾ كأنهم لا يعلمون ﴿١٩﴾ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على

ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴿٢٠﴾ الآية .

اليهود كانوا يشيعون بين الناس أن سليمان عليه الصلاة والسلام إنما

ملك الجن وتسلط عليهم لأنه كان يستعمل السحر فبرأ الله نبيه سليمان

عليه الصلاة والسلام ونزحه عن هذا الفعل قال تعالى: ﴿٢١﴾ وما كفر

سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على

الملكين بابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولاً إنما نحن

فتنة فلا تكفر فیتعلمون منها ما یفرقون به بین المرء وزوجه وما هم

بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد

علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴿١٦﴾ الآية.

أخبر الله عن اليهود أنهم اتبعوا ما تتلوه الشياطين على ملك سليمان،

فكان هذا من فعل الشياطين، وأما ما تدعيه اليهود وأتباعهم من السحرة

في هذه الأمة أن هذا السحر هي كتب كانت لسليمان وكانت تحت كرسيه

وكان يتسلط بها على الشياطين، فإن هذا من الكذب والدجل الذي

عُرفوا به ولا أصل له صحيح، بل اتبعوا ما تتلوه الشياطين وما عمله

الشياطين ﴿١٧﴾ **على ملك سليمان** ﴿١٨﴾ أي: في عهد سليمان وفي زمن سليمان

عليه الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿١٩﴾ **وما كفر سليمان** ﴿٢٠﴾ ما كان يعمل

السحر ولا يمارسه ولا كان عنده كتب السحر ﴿٢١﴾ **ولكن الشياطين**

كفروا الشياطين هم الذين كفروا، هم الذين فعلوا هذا الشيء، هم

الذين مارسوه **﴿يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل**

هاروت وماروت﴾.

بابل بلد بالعراق، وهاروت وماروت ملكان جعلهما الله فتنة في الأرض

وهما لا يعلمان أحداً من هذا السحر حتى يُحذّرانه وحتى يخبرانه أنه كُفر

﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾ الآية. أي

نحن ابتلاء واختبار في الأرض، إياك أن تكفر فإن من دخل في هذا

الباب كفر بالله سبحانه، قال الله: **﴿فيتعلمون منها ما يفرقون به بين**

المرء وزوجه﴾ الآية. يكون الزوج مع زوجه متحابين متآلفين على

أحسن حال، وربما بينهما أولاد وذرية ومحبة وعشرة حسنة، فيأتي بعض

هؤلاء السحرة المجرمين المفسدين في الأرض فيفرك بين المرء وزوجه،

ولكن هذا إنما يقع كما قال الله: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ

اللَّهِ﴾ الآية. أي لا يستطيعون الإضرار بأحد، ولا يستطيعون أذية أحد،

ولا يستطيعون إصابة أحد بهذا السحر، إلا بإذن الله، أي إلا بتقدير الله،

فإذا قَدَّرَ الله تعالى أن يصيبه أصابه وإذا لم يقدر عليه ذلك لم يصبه، فالأمر

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ

يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ

يُضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ».

﴿ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم﴾، حتى المتعلم له يضره تعلمه ولا

ينفعه أبداً، ﴿ولقد علموا لمن اشتراه﴾ والاشتراء هنا بمعنى الاستبدال،

أي اشترى السحر ودفع الدين ثمنه، لا يمكن أن يدخل في السحر إلا إذا اشترى هذا السحر بالدين، يدفع الدين ويأخذ السحر.

﴿ولقد علوا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق﴾ الآية. والخلاق:

بمعنى الحظ والنصيب، أي ليس له في الآخرة حظ وليس له في الآخرة نصيب لأنه كافر بالله سبحانه وتعالى.

أنواع السحر:

أيها الإخوة: هذا السحر كما سمعتم قديم وموجود في الأمم السابقة، وأشهر من اشتهر به اليهود، وهو أنواع معرفتها من المهم حتى يحذرها الإنسان.

* فأشده وأعظمه كفرًا بالله تعالى ما كان عبر الشياطين؛ فإن السحرة عندهم قراءة ورقى، رقى شيطانية ليست رقى شرعية، وعندهم تميمة بكلام لا يفهم، وكتابة رموز وطلاسم، وكتابة بعض الإشارات يستعينون بهذه الإشارات وهذه الرموز وتلك الرقى وتلك التميمة على استحضار الشياطين.

وأول ما يصنع الساحر ذلك يتعلم هذه الرقى وهذه العزائم وهذه الرموز والطلاسم حتى يستحضر بها الشياطين، فإن استحضرهم فبعد

ذلك يستعين بهم على الإفساد في الأرض ولا يمكن أن يعينه هؤلاء الشياطين إلا إذا كفر بالله سبحانه وتعالى، وكثير منهم يدوس المصحف -أي يضعه تحت رجله- وربما يبول عليه، ويضع عليه الأذى، وربما -وقد وُجد ذلك في بعض المناطق- يلطّخه بدماء الحيض أو بدماء نجسة من دماء الكلاب وأمثالها.

وربما يُظهر هذا الساحر للناس أنه يصلي وأنه معهم في المسجد، وفي الحقيقة أن الشيطان قد انتصب أمامه يركع ويسجد للشيطان ويوهم الناس أنه يركع ويسجد لله تعالى، ويأتي يصلي بلا وضوء بل يصلي على الحدث الأكبر على الجنابة، وقد عُلِمَ هذا من أحوالهم أنهم ربما يدخلون إلى الصلاة تغريماً للناس ويصلون بلا تطهر استهزاءً وسخرية بهذا الدين، وبهذه العبادة العظيمة، لأنه لا يمكن أن يخدمه الشياطين إلا إذا

مرق من الدين وكلما زاد كفره وعُتُوهُ وإلحاده ومروقه من الدين ازدادت الشياطين خدمة له وإعانة له.

فهذا هو النوع الأول من أنواع السحر، فربما يرسل هذا الشيطان ليؤذي فلاناً من الناس أو يتلبس بفلان من الناس، وهذا أشده وأكثره شهرةً بين السحرة.

* من أنواع السحر: ما فعله سحرة فرعون «سحر التخييل» يخيل للأعين فقط ولا حقيقة له، فترى بعض هؤلاء السحرة -ولعلكم شاهدتم بعض ذلك- يأخذ سكيناً ويطعن بها في مواضع من جسده، أو يدخلها في عينه، وهو في الحقيقة لم يدخلها في بدنه ولا عينه، ولم يفعل شيئاً من ذلك، وإنما هو تخييل للناس، كما خيّل سحرة فرعون للناس أن

تلك الحبال وتلك العصي تسعى وتتحرك، وكذلك هؤلاء يخيلون للناس أنهم يفعلون هذه الأفعال وهم لا يفعلون شيئاً من ذلك.

ومن ذلك ما نبه عليه بعض العلماء، وهو ما يُفعل في بعض الأندية الرياضية أن رجلاً يمشي على حبل دقيق أو خيط يسير، فإن غالب هؤلاء سحرة، يستعملون سحر التخيل للناس فيرى الناظر شيئاً وهو في الحقيقة لا شيء.

*** من أنواع السحر: -وهو سحر فاش في بلاد المسلمين- «سحر**

العطف والصرف» وهو كفر بالله عز وجل عدّه الإمام النجدي رحمه الله من نواقض الإسلام.

والعطف: أن يعطف شخصاً على آخر، يجعله محباً له طائعاً له متذللاً بين يديه يقوده بيده كما تقاد البهيمة .

والصرف: هو أن يصرف شخصاً عن آخر، يجعل بينه وبينه النُّفرة

والبغضاء والكراهية والعداوة، ويفرق بينه وبين أحب الناس إليه، كل

ذلك كما سمعتم بتقدير الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ

أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

وكثير من جهلة المسلمين - لاسيما النساء - يستعمل هذا السحر، فترى

المرأة إذا رأت من زوجها نشوزاً عنها وبُعداً عنها، ورأت أخلاقه سيئة

في معاملتها، تلجأ إلى هذه الأفعال التي هي كفر بالله.

فتراها تذهب إلى بعض السحرة تطلب منه أن يجعل زوجها يحبها

وينعطف عليها، وربما فشا هذا بين المسلمين، وربما مرّت بائعات من

بائعات البخور أو العطور بين النساء - كما حدثنا بعض الإخوة في أيام

قريبة - تقول عندي عطور أو بخور تجعل الزوج يحب زوجته، فترى

كثيراً من النساء الجاهلات، -وبعضهن خبيثات- تستعمل هذه الأشياء
زعماً منها أنها تعطف زوجها عليها وتجعله محباً لها.

الآخر بالعكس منه وهو سحر الصرف والتفريق وهو الذي ذكره الله في

القرآن ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ الآية. فكم

من زوج كان مع زوجته على محبة وحُسن حال وطيب عيش، فقدّر الله

سبحانه وأصيبوا بهذا الأمر ففترقوا وصار كل واحد يكره الآخر وربما

يراه بصورة حيوان أو بصورة بعض الوحوش لا يجروا على الاقتراب منه

ولا الحديث معه ولا الجلوس إليه، حتى يتم التفريق والعياذ بالله، وهذا

هو أهم أعمال الشيطان، ففي صحيح مسلم (٢٨١٣) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى

الماءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنَزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَحِيءُ أَحَدُهُمْ

فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ

فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتَهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ:

نَعَمْ أَنْتَ»، قَالَ الْأَعْمَشُ: أَرَاهُ قَالَ: «فَيَلْتَزِمُهُ». يعني يَضُمُّهُ إِلَيْهِ ويعانقه.

فهذا من أشد أعمال السحرة وهو التفريق بين المرء وزوجه، ولأجل هذا ذكره الله في القرآن .

* من أنواع السحر: «سحر النفث في العقد» وكثيراً ما كان في الجاهلية

تستعمله ساحرات تأخذ خطياً أو خرقة أو رباطاً فتفعل فيه الرقى أو

بعض القراءات والتعاويذ الشيطانية ثم تعقد وتنفث ثم مرة ثانية فتنفث

وتعقد وهكذا، فإذا جاء الإنسان إلى حل هذا السحر يحتاج إلى حل تلك

العقد كلها، وهو الذي ذكره الله في سورة الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾

❖ من شر ما خلق ❖ ومن شر غاسق إذا وقب ❖ والغاسق: هو القمر.

والمراد بالاستعاذة من شر الغاسق: أي من شر ما يكون وقت طلوعه،

فإن القمر يطلع بالليل وكثيراً ما تخرج الدواب والهوام بالليل، فاستعاذ

النبي صلى الله عليه وسلم من شر ما يكون إذا طلع هذا الغاسق.

ثم قال: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ وهنّ السواحر اللاتي ينفثن في

العقد ويعقدن مع قراءة ورقى وعزائم شيطانية، ﴿ومن شر حاسد إذا

حسد﴾ وهي العين؛ فإن الحاسد إذا نظر إلى الشيء ربما أصابه بالعين

وضرّه فأمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام أن يستعيذ بالله من شر ذلك

كله.

* من أنواع السحر ما يسمى: «بالتنجيم» فقد أخرج الإمام أحمد وأبو

داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال: «من اقتبس علماً من النجوم». وفي بعض الروايات: «من

اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد».

قال العلماء في تفسير قوله: «زاد ما زاد». أي كلما زاد من تعلم علم

النجوم كلما ازداد سحره، وقيل: «زاد ما زاد». أي كلما زاد من تعلم علم

النجوم كلما ازداد إثماً وكفراً بالله سبحانه وتعالى.

وعلم النجوم نوعان:

(١) علم يستعمل في الحساب تحسب به المواقيت، مواقيت الصلاة، أو

تعلم به فصول السنة، أو يستدل به على جهة القبلة، أو يستدل به على

الطريق في البحر والصحراء، فهذا ليس بمحرم، فقد قال الله:

﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ وهذا ما يسمى: «بعلم التسيير».

٢) والنوع الثاني من علم النجوم: هو أن يستدل بحركات النجوم على

الحوادث في الأرض، فإذا تحرك النجم الفلاني يقول: سيموت فلان ابن

فلان، أو سيحصل كذا وكذا، أو سيولد فلان ابن فلان، فهذا من شأن

الجاهلية، لما في صحيح مسلم (٢٢٢٩) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:

أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُمْ

بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُمِيَ بِنَجْمٍ

فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي

الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ وَوَلَدَ

الْأَيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: «فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ.....». الحديث.

وهذا هو الذي يكون كفرا، وهو الذي يسمى: «بعلم التأثير» فالذي

يستدل بالأحوال الفلكية يعني بالنجوم وحركاتها ومساراتها واتجاهاتها

على الحوادث الأرضية من موت أو حياة أو ثبوت ملك أو ذهاب ملك

أو قيام دولة أو ذهاب أخرى كل ذلك من الكفر بالله سبحانه وتعالى .

ولذا صح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوم يحسبون أبا جاد

-أي أبجد هوّز ... إلى آخر الحروف الأبجدية- وينظرون في النجوم:

«ما أرى لمن فعل ذلك عند الله من خلاق» (١).

فهؤلاء كانوا يستعملون هذه الأحرف، وينظرون في النجوم، ويستدلون

بها على حوادث الأرض فقال ﷺ: هؤلاء الذين يفعلون ذلك لا أرى

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه المطبوع آخر مصنف عبد الرزاق (٢٦/١١) رقم (١٩٨٠٥)،

والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٧٣٩) من طرق عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهذا

إسناد صحيح، ابن طاوس هو عبد الله ثقة فاضل.

لهم خلاقاً عند الله سبحانه وتعالى، أي خطأ ونصيياً، فعُلم أن التنجيم -

الذي هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية من حياة

أو موت أو إعزاز أو إذلال - كفر بالله سبحانه وتعالى .

* ونظير هذا ما يسمى عند الناس اليوم بالأبراج، ففي بعض الجرائد

والمجلات يأتي في آخرها برج كذا وبرج كذا ، أنت في أي برج ولدت ؟

إذا ولدت في البرج الفلاني فإنك سعيد، وإذا ولدت في البرج الفلاني

فأنك شقي، أو أنك ستموت أو أنك ستحيى كل ذلك من التنجيم الذي

هو كفرٌ بالله سبحانه وتعالى.

وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٢٣٣) الفتوى رقم (١٧٧٢٧):

السؤال: تطالعنا بعض الصحف والمجلات العربية بصفحات أسمتها

(الأبراج) تتحدث فيها عن الأبراج: الحمل والثور والجوزاء. . . إلخ،

وتقول إن المواليد القادمين في ظهور هذه الأبراج يخشى عليهم من

النفور الدائم، حيث يتغير مزاجهم؛ وذلك بسبب - كما تقول المجلة - أن دائرة الأفلاك تكاد تصطدم من شدة التناقض... إلى آخر ما جاء في هذه الصفحة، والتي يتابعها بعض شباب المسلمين، والمرفقة لكم مع هذه الرسالة. فنرجو تبين الحكم الشرع في هذا العمل «الأبراج»، وما نصيحتكم للمسلمين وللقائمين على مثل هذه المجالات؟

الجواب: هذا من التنجيم الذي يعلق عليه المنجمون السعود والنحوس، والتفاؤل والتشاؤم، وهو فكر ومعتقد جاهلي محرم، لا يجوز عمله ولا تعاطيه ولا نشره، وفي نشره في الصحف وغيرها زيادة في التضليل وإفساد معتقد المسلمين، وادعاء لعلم الغيب مما هو من خصائص الله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾، وقد نفى الله على لسان رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم -

دعوى علم الغيب، فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنَّا أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ

يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ»، وقال تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمَنِ الظَّالِمِينَ﴾، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم: «من اقتبس شعبة من النجوم، فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»، والآيات والأحاديث في هذا كثيرة. وهذا الحكم مما أجمع عليه المسلمون، وعلم تحريمه من الدين بالضرورة، فعلى كل مسلم ناصح لنفسه وأمته أن يتعد عن هذا النوع من التلاعب بالعقول، والعبث بالمعتقد، وأن يتقي الله في نفسه وأمته، وأن لا ينشر هذا التضليل بينهم، وعلى ولاية الأمر وفقهم الله أن يمنعوا ويعاقبوا عليه ناشره بما يستحقه شرعا. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وَقَعَ على هذه الفتوى كل من: ١- عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ٢- صالح الفوزان، ٣- عبد العزيز آل الشيخ، ٤- عبد الله بن غديان، ٥-

بكر أبو زيد



فكل هذه من أنواع السحر. ومما يكفر الإنسان بتعاطيه، فالواجب البعد

عنها والحذر منها.

حكم الساحر:

ولذا نصل إلى نتيجة وهي حكم الساحر: **فحكم الساحر أنه كافر بالله**

سبحانه وتعالى عند عامة العلماء لأدلة كثيرة من كتاب الله جل وعلا:

(١) فمنها قول الله تعالى: ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا﴾

الآية. فأخبر الله تعالى أن الشياطين كفروا بتعلّمهم السحر، فإذا تعلّم

السحر كفر.

(٢) ومنها قول الله تعالى: ﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولاً إنما نحن فتنة

فلا تكفر﴾ الآية. فأخبر الله تعالى أن متعلم السحر لا يمكن أن يتعلمه

إلا إذا كفر بالله سبحانه.

(٣) ومنها قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ الآية. ومعنى قوله:

﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ - كما تقدم - أي استبدله، فدفعت الدين وتخلت عنه واستبدل مكانه السحر.

(٤) ومنها قوله تعالى في آخر الآية: ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ الآية.

أي ما له نصيب ولا حظ، ولا يمكن أن يكون الإنسان ليس له عند الله أي نصيب إلا إذا كان كافراً.

(٥) ومنها قوله في الآية التي تليها: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ

اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾، معناه أنهم حين تعلمهم السحر ليسوا

مؤمنين ولذا قال الله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾، فدل على أنهم كفار.

٦) ومما يدل على كفر الساحر قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُونَ﴾،

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾، فنفى الله عنه الفلاح ولم

ينف الله جل وعلا الفلاح في كتابه إلا عن الكافرين، فالساحر ليس

بمفلح لا في الدنيا ولا في الآخرة، والعياذ بالله (١).

إذن الساحر كافر بالله سبحانه وتعالى كفر أكبر يخرج من ملة الإسلام.

(١) قال الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان (٣٩/٤): (اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: «وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ» الْآيَةُ. يَعْزُّ نَفْيَ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْفَلَاحِ عَنِ السَّاحِرِ، وَأَكَّدَ ذَلِكَ بِالتَّعْمِيمِ فِي الْأُمْكِنَةِ بِقَوْلِهِ: «حَيْثُ أَتَى» وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى كُفْرِهِ. لِأَنَّ الْفَلَاحَ لَا يُنْفَى بِالْكُلِّيَّةِ نَفْيًا عَامًّا إِلَّا عَمَّنْ لَا خَيْرَ فِيهِ وَهُوَ الْكَافِرُ. (إِلَى أَنْ قَالَ) أَنَّهُ عَرَفَ بِاسْتِقْرَاءِ الْقُرْآنِ أَنَّ الْغَالِبَ فِيهِ أَنَّ لَفْظَةَ لَا يُفْلِحُ يُرَادُّ بِهَا الْكَافِرُ (...). ثم ذكر أمثلة لذلك.

حد الساحر:

وأما حد الساحر وعقوبته، فعقوبته القتل لا حدَّ له إلا القتل، يُقتل مرتداً كافراً بالله سبحانه وتعالى، وهذا قول عامة العلماء أن الساحر يقتل ردة، ولا يستتاب بل يجب على ولي الأمر إذا علم بساحر وتيقن من ذلك أن يقيم عليه حد الله جل وعلا، وقد صح هذا عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم: «عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعثمان بن عفان رضي الله عنه، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وحفصة بنت عمر رضي الله عنهما، وجندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، وجندب بن كعب رضي الله عنه الذي يسمى بجندب الخير، وقيس بن سعد رضي الله عنه»، وصح أيضاً عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

(١) أما أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعن بَجَالَةَ بْنِ عَبْدِةَ، قَالَ:

كُنْتُ كَاتِبًا لِحِزْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، إِذْ جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ

قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ: «**اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ**» فَقَتَلْنَا فِي يَوْمٍ ثَلَاثَ

سَوَاحِرَ (١).

(٢) و(٣) و(٤) وأما أثر عثمان وعبد الله وحفصة ابني عمر رضي الله عنهم

فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّ جَارِيَةَ لِحَفْصَةَ سَحَرَتْهَا وَوَجَدُوا سِحْرَهَا، فَأَعْتَرَفَتْ

بِهِ، فَأَمَرْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدٍ، فَقَتَلَهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانُ، فَأَنْكَرَهُ وَاشْتَدَّ

(١) أخرجه الشافعي في مسنده (١٦١٢)، وابن أبي شيبة (٢٨٩٨٢)، وأبو داود (٣٠٤٣) وغيرهم من طرق سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، سَمِعَ بَجَالَةَ. وهذا إسناد صحيح، وأصله في صحيح البخاري (٣١٥٦).

عَلَيْهِ، فَأَتَاهُ ابْنُ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا سَحَرَتْهَا وَاعْتَرَفَتْ بِهِ وَوَجَدُوا سِحْرَهَا،

فَكَانَ عُثْمَانُ إِنَّمَا أَنْكَرَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا قُتِلَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ» (١).

(٥) و(٦) وأما أثر جندب بن عبد الله البجلي وجندب بن كعب الذي

يسمى بجندب الخير رضي الله عنهما فعن أبي عثمان قال: كَانَ عِنْدَ الْوَلِيدِ

بَنُ عَقْبَةَ رَجُلٌ يَلْعَبُ فَذَبَحَ إِنْسَانًا وَأَبَانَ رَأْسَهُ فَعَجَبْنَا فَأَعَادَ رَأْسَهُ فَجَاءَ

جَنْدَبُ الْأَزْدِيِّ فَقَتَلَهُ، وَفِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، أَنَّ

سَاحِرًا، كَانَ يَلْعَبُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَكَانَ يَأْخُذُ السَّيْفَ وَيَذْبَحُ نَفْسَهُ

وَيَعْمَلُ كَذَا وَلَا يَضُرُّهُ «فَقَامَ جُنْدُبٌ إِلَى السَّيْفِ فَأَخَذَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ» ثُمَّ

قَرَأَ: ﴿أَفْتَاتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٧٩١٢) و(١٨٩٨٠)، وعبد الرزاق (١٠ / ١٨٠)، والبيهقي (٢٣٤ / ٨) من طرق عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر به، وهذا إسناد صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢ / ٢٢٢)، والدارقطني (٤ / ١٢١) رقم (١٢٠٥)،

والطبراني في الكبير (١٧٧/٢)، والبيهقي (٢٣٤/٨) من طرق عن خالد بن مهران الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن جندب. وهذا إسناد صحيح، ورواية خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي اعتمدها صاحبها الصحيحين، ونص أحمد - كما في التهذيب - أنه لم يسمع منه.

ومع ذلك فالقصة لها طرق أخرى فأخرجه الحاكم في المستدرک (٨٠٧٥) فقال أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْوَزِيرِ، التَّاجِرُ أُنْبَأَ أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيُّ، بِالرِّيِّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، ثَنَا أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أُمَرَاءِ الْكُوفَةِ دَعَا سَاحِرًا يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ، فَبَلَغَ جُنْدُبًا، فَأَقْبَلَ بِسَيْفِهِ وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ ضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، لَنْ تُرَاعُوا إِنَّمَا أَرَدْتُ السَّاحِرَ، فَأَخَذَهُ الْأَمِيرُ فَحَبَسَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ سَلْمَانَ، فَقَالَ: «بِئْسَ مَا صَنَعَا لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لِهَذَا وَهُوَ إِمَامٌ يُؤْتَمُّ بِهِ يَدْعُو سَاحِرًا يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِهَذَا أَنْ يُعَاتَبَ أَمِيرُهُ بِالسَّيْفِ».

وأخرجه البيهقي (٢٣٤/٨) فقال أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، ثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، كَانَ بِالْعِرَاقِ يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاحِرٌ، وَكَانَ يَضْرِبُ رَأْسَ الرَّجُلِ ثُمَّ يَصِيحُ بِهِ فَيَقُومُ خَارِجًا فَيَرْتَدُّ إِلَيْهِ رَأْسُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ يُجِيبِي الْمَوْتَى. وَرَأَاهُ رَجُلٌ مِنْ صَالِحِ الْمُهَاجِرِينَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ اشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَذَهَبَ يَلْعَبُ لَعِبَهُ ذَلِكَ، فَاخْتَرَطَ الرَّجُلُ سَيْفَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَقَالَ: إِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيُخِي نَفْسَهُ، وَأَمَرَ بِهِ الْوَلِيدُ دِينَارًا صَاحِبَ السَّجْنِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا فَسَجَّنَهُ، فَأَعَجَبَهُ نَحْوُ الرَّجُلِ، فَقَالَ: أَفَسْتَطِيعُ أَنْ تَهْرَبَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاخْرُجْ لَا يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنْكَ أَبَدًا. فالقصة بهذه الطرق وغيرها ثابتة.

تنبيه: وقع في رواية الدار قطني والبيهقي التصريح بأن جندباً هو البجلي، بينما صرح البخاري والطبراني أن جندباً هو ابن كعب الأزدي.

(٧) وأما أثر قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه

فقد جاء عنه أنه قتل ساحرا (١).

الشاهد من هذه الآثار أن الصحابة رضي الله عنهم متفقون على ذلك؛

فهؤلاء سبعة من الصحابة رضي الله عنهم ولا يُعلم لهم مخالف من

الصحابة فهو إجماع بين الصحابة أن حدَّ الساحر القتل، فيقتل ولا

يستتاب كما هو ظاهر هذه الآثار، فإن تاب فيما بينه وبين الله وصدق في

ذلك نفعته توبته بينه وبين الله، وإن لم يتب كان قتله مرتدا عن دين

الإسلام.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٨٩٧٨)، وعبد الرزاق (١٨٣/١٠) رقم (١٨٧٥١) من طريق ابن عيينة، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ «قَتَلَ سَاحِرًا». ورجاله إسناده ثقات إلا أن سالم بن أبي الجعد كان يدلّس، وهو لم يصرح في هذا الإسناد.

الساحر مفسد في الأرض، سباه الله سبحانه وتعالى مفسداً كما قال تعالى

عن موسى **﴿قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا**

يصلح عمل المفسدين﴾.

فإذا كانوا كذلك فلن يصلح الله عملهم أبداً، بل عملهم بائز، ومكرهم

وكيدهم ذاهب، أهم شيء أن تُنشر العقيدة الصحيحة، والعلم بين

الناس، فعند ذلك تضحل كل خرافة وفساد في الأرض بإذن الله

سبحانه.

تحريم إتيان السحرة والكهان:

وإن مما يُنبه عليه أنه لا يجوز للمسلم أن يأتي السحرة ولا الكهنة ولا العرافين ولا المنجمين ولا المشعوذين، وقد فرق بعض العلماء بين ذلك فقال العراف: هو الذي يخبر عن الأمور التي مضت فيخبر عن المسروق من الذي سرقه وهكذا يخبر عن مكان الضالة ونحوها، والكاهن: هو الذي يخبر عن الأمور التي تكون في المستقبل ويدعي معرفة الأسرار ومطالعة علم الغيب، والمنجم: هو الذي ينظر في النجوم (١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: العراف والمنجم والكاهن كلها أسماء لشيء واحد، وهو من يدعي معرفة الأمور بمثل هذه الطرق (٢)، أي من يخبر عن الغيب في المستقبل، أو من يدعي معرفة الأشياء الخفية كم من المسلمين من إذا أضع عليه شيء يذهب إلى

(١) انظر شرح السنة للبغوي (١٢/ ١٨٢).

(٢) كلام شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٧٣).

السحرة يسألهم أين هذا الشيء الذي ضاع، كم من المسلمين من إذا أصابه مرض أخذ مريضه وذهب به إلى السحرة من ساحر إلى ساحر، كم من المسلمين من إذا وقع بينه وبين إنسان عداوة أو مشاكل لجأ إلى السحرة والكهان والمشعوذين، فاعلم يا عبد الله أنك بذهابك إليهم وتصديقك لهم فيما يدعون من علم الغيب تكون قد خرجت من الإسلام، جاء في صحيح مسلم (٢٢٣٠) عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».

قال العلماء: هذا في حق من أتاه فسأله ولم يصدقه في ادعاء ما ليس له مما هو من خصائص الربوبية، كعلم الغيب، فحكمه أنه لا تقبل له صلاة أربعين يوماً.

وفي مستدرک الحاکم وسنن أبي داود وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى كاهناً أو عرافاً

فصدقه بما يقول فقد كفر بما يقول على محمد صلى الله عليه وسلم» حديث

حسن.

فيأتي يسأله بعض الأسئلة من المغيبات، أو يستعين به على أذية المسلمين
 يظن أنه سيشفى صدره أو أنه سيجعل عدوه مجنوناً أو يفرق بين عدوه
 وزوجته أو يفكك أسرة، ويظن أنه يرتاح إذا آذى من عدوه بهذا، ولم
 ينتبه المسكين أنه بهذا الفعل يخرج من الإسلام، ويكفر بالله سبحانه
 وتعالى، ويخسر الدنيا والآخرة.

الطرق الشرعية في رد كيد السحرة

أيضاً من الأمور المهمة التي ينبغي التنبيه عليها: الطرق النافعة والوسائل

الشرعية التي يحارب بها السحر والسحرة.

* إن من أعظم الأسباب وأنفعها لإبطال كيد السحرة وإذهابه هو نشر

العلم بين الناس، إذا جاء العلم فإن السحر والسحرة ينصرفون، وإنما

يتسلطون في المناطق التي يفشو فيها الجهل، ويَقْلُ فيهل العلم، والتي لا

تفشوا فيها السنة والعقيدة الصحيحة .

فيا أيها الدعاة إلى الله انشروا العلم، اجلسوا للناس، علموا الناس

التوحيد، علموا الناس العقيدة الصحيحة، علموهم الثقة بالله، والتوكل

عليه، اجلسوا في هذه المجالس في هذه المساجد، لا تحقر نفسك أخي في

الله، بل استعن بالله وانشر العلم، ودرّس مثل كتاب التوحيد للإمام

النجدي مع شرحه فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ حفيد
المصنف، أو مع شرح العلامة محمد بن عثيمين، أو شرح العلامة صالح
الفوزان.

والله كم من المناطق كان السحر والكهانة والشعوذة وأذية الناس فيها
فاشياً، كانت البيوت تن من هذه الأمراض، فما هو إلا أن يسّر الله
بطالب علم ينشر السنة وينشر العلم وينشر الدين ويثبت العقيدة
الصحيحة، فبطل كيد السحرة وذهب مكرهم ولم يبق لهم أي تأثير.

* وما يبطل أعمال السحرة التحصّن بذكر الله عز وجل ففي صحيح

مسلم (٨٠٤) عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا**

حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ:

بَلَّغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ.

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٧٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ

الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ».

فَالْقُرْآنُ وَالْأَذْكَارُ تَحْصَنُ الْمُسْلِمَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ بِإِذْنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٣٢٩٣) وَمُسْلِمٍ (٢٦٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ

مِائَةً مَرَّةً، كَانَتْ لَهُ عَدَلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَحُجِّيتْ عَنْهُ

مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمِيتَ، وَلَمْ يَأْتِ

أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِّمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ». فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَالْأَذْكَارَ حَرَزَ مِنَ الشَّيْطَانِ.

وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ (١٧١٧٠) عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَنْ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ ...

(فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيهِ) وَأَمَرَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا، وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ

كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ، فَأَتَى حِصْنًا حَصِينًا، فَتَحَصَّنَ فِيهِ،

وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحْصَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

فَاعْتَنُوا بِالْأَذْكَارِ، أَذْكَارَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، أَذْكَارَ النَّوْمِ، أَذْكَارَ الْاسْتِيقَاضِ

مِنَ النَّوْمِ، أَذْكَارَ دُخُولِ الْبَيْتِ أَذْكَارَ الْخُرُوجِ مِنْهُ، أَذْكَارَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ،

وَأَذْكَارَ الْخُرُوجِ مِنْهُ، أَذْكَارَ دُخُولِ الْبَيْتِ وَالْخُرُوجِ، وَالْأَذْكَارَ الَّتِي تُقَالُ

في الطريق إلى المسجد، والأذكار التي تقال في السوق، وهكذا غيرها، فاعتنوا بذكر الله عز وجل فإنه حصن حصين.

أما حال بعض الناس فإنك تراه مقصراً، الصور في بيته، الشاشات في بيته، المسلسلات والأغاني في بيته، والتساهل في الصلاة في بيته، والمخالفات الشرعية في بيته، ثم هو يشكو، يشكو السحر، يشكو المس!!!

أولاً أصلح نفسك وجاهد نفسك فالله تعالى يقول: ﴿إِنْ كِيدَ الشَّيْطَانُ

كَانَ ضَعِيفًا﴾، ويقول: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا

يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾، ويقول: ﴿وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ فما

عنده فلاح ولا عنده قوة، بل هو مفسد لا يصلح الله عمله، وكيده مهما

كان ضعيف، ولكنه يتسلط على بعض الضعفاء، ممن قدر الله سبحانه

وتعالى أن يصيبه ذلك، وإلا فهؤلاء لا يضرّون أحداً من الناس إلا بإذن

الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ الآية.

فاستعن بالله أيها المسلم، وتوكل عليه، والجاأ إليه.

وأنتم أيها الدعاة حاربوا هؤلاء بالدعوة ونشر التوحيد والعقيدة

الصحيحة، وإن علمتم إنساناً يزاول هذه الأعمال فلا يجوز السكوت

عنه، بل يجب الإبلاغ عنه إلى ولاية الأمور، وزجره وردعه وطرده من

البلد وإخراجه؛ فإنه مفسد في الأرض ومجرم من المجرمين لا بقاء له في

الناس ولا قرار له بين الناس.

حصنوا أولادكم ونساءكم بالأذكار، اعمروا البيوت بطاعة الله عز وجل

وبقراءة القرآن، استبدلوا الغناء، استبدلوا الشاشات، استبدلوا الصور

بذكر الله عز وجل وبقراءة القرآن وتلاوته، وطاعة الله سبحانه وتعالى في

هذه البيوت، يجعل الله سبحانه وتعالى فيها خيراً كثيراً.

إخواني في الله هذه نصائح حول هذا الموضوع أحببت أن ألقيا عليكم لما

نسمع من أن هذا الأمر أصبح متفشياً في بعض هذه المناطق، وأن الناس

يشكون من ذلك، وأن المرضى في بيوتهم يئنون، فالعلاج كما سمعتم هو

التحصن بذكر الله، والإقبال على طاعته، ونشر العلم والتوحيد والعقيدة

الصحيحة بين الناس، وسيجعل الله تبارك وتعالى بذلك الخير الكثير.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. والحمد لله رب العالمين.

المحتويات

٣.....	المقدمة
٩.....	تعريف السحر
١٠.....	السحر موجود في الأمم الماضية
٢٠.....	أنواع السحر
٢٨.....	علم النجوم نوعان
٣٥.....	حكم الساحر
٣٨.....	حد الساحر
٤٤.....	تحريم إتيان السحرة والكهان
٤٧.....	الطرق الشرعية لرد كيد السحرة